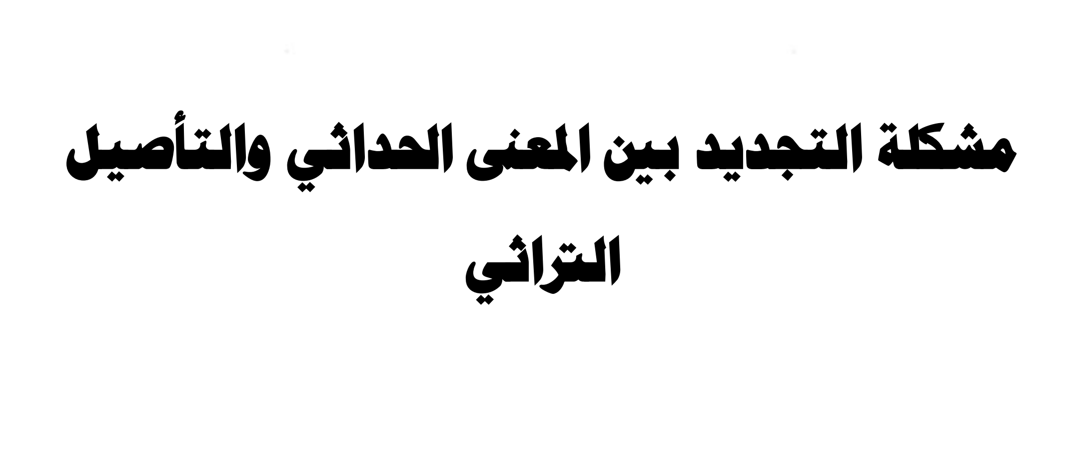
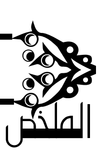


مشكلة التجديد بين المعنى الحداثي والتأصيل التراثي

م.م عادل مقبل محمود



الملخص

مصطلح التجديد من المصطلحات الشائكة والمثيرة للجدل، والنقاش في أروقة البحث العلمي، والتاريخي، والديني، ولعل تعدد المرجعيات الفكرية في تناول القضية أسهم في تضخيم مضامين هذا المصطلح وبروزه بشكل ملفت وبخاصة بعد دعوات تصنيف العقل العربي إلى عقل مسدد، ومجرد، ومؤيد، أو عقل بياني، وبرهاني، وعرفاني، وصولا إلى إستهدافه من أي منجز حضاري وعلمي في الحضارة الإسلامية العريقة، وأن المنجز إن وجد؛ فهو ليس منجزًا عربيًا وأن ابناءه ليسوا عرباً؛ لأن طبيعة العربي لا يقبل التجديد.ولهذا جاء هذا البحث؛ ليسلط الضوء على قضية التجديد من حيث المفهوم والمصطلح، وأن المعنى الحداثي لها لا يتفق مع التأصيل التراثي في الاسلام؛ لأن الأخير كان واضحا منذ البداية أنه يحاول بناء المصطلح وفق محددات وضوابط الدين والاخلاق والقيم بينما الأمر مفتوح في المعنى الحداثي، فالإسلام يؤمن بالتجديد على ألا يكون تجديدا تغريبياً يهدد القيم الأخلاقية، والروحية للفرد والمجتمع، وفي الوقت نفسه يؤمن بتجديد يطهر الدين من الغبار الذي يتراكم عليه وتقديمه في صورته الأصلية من خلال إحياء المحتوى وإدامة التواصل والتفاعل بين الاصالة والمعاصرة، وهذا ما يفتقده التجديد بالمصطلح الحداثي.

المقدمة

لا يختلف إثنان في أن مصطلح التجديد يصب في إتجاه الفكر في حين يتجه مصطلح التحديث نحو المادة، فالتجديد يشمل العملية التي يتم في إطارها فقه وفهم الواقع، أو تقديم تفسيرات لمشاكله واقتراح حلول لها في اطار الموروث الفكري والحضاري والعقائدي للمجتمع وهو يمثل الفاعلية الهادفة والواعية للمجتمع ومن هذا المنطلق يكتسب هذا المصطلح أهمية كبرى في مجالات التفكير الإنساني؛ كونه يحقق عملية التحول التأريخي بما يتوافق وآليات التكون الإجتماعي وصولاً إلى السماح بقبول التجديد من منطلق أنه حاجة فطرية ومطلب إيماني بعيدا عما تقرره الحداثة في إستلاب معنى التجديد لتسقطه على طروحات الغرب في الإنسلاخ عن كل ما هو قديم حتى لو كان ذلك القديم نداء الفطرة الانسانية وصوتها الهادر في مواجهة طغيان الحضارة المادية الغربية وانعكاساتها في مجتمعنا الاسلامي، ونحن إذ نتكلم عن التجديد في هذا البحث لا نتكلم عن مشكلة مفهوم بقدر ما هو بحث أحفوري في جذر المصطلح واسقاطاته العلمية، ولا شك أن هذا المصطلح من أكثر المصطلحات تداولاً في أروقة البحث العلمي المعاصر، ومن أكثره توظيفاً سلبياً في مواجهة مقررات الاسلام وثوابته حيث التوظيف المضاد لهذه المقررات على يد من يدعي التحديث في النظم والافكار والرؤى والاتجاهات ولهذا فهو يتوسع مفهوما ومديات بحسب ما يعترضه من مجالات في الفكر والسياسة والاخلاق.من هنا حاولنا في هذا البحث أن نثير تساؤلا عن مدى اسهام الحضارة الاسلامية في عملية التجديد وهل التجديد بحسب المفهوم الحداثي يمكن أن يكون بديلا عن التجديد الذي وظفه المسلمون في مختلف العصور للقيام بأعمال النهضة والتقدم والرقي الحضاري؟ وقد تطلبت الإجابة على هذا التساؤل منا أن نرسم صورة واضحة المعالم عن طبيعة المدنية وفلسفة التمدن في الإسلام، بعيدا عن رؤى وإتجاهات التجديد في الغرب ومن أجل ما تقدم فقد جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة وعلى النحو الاتي:

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي.المطلب الأول: تعريف التجديد وعلاقته بالتحديث. **المبحث الثاني: التجديد واختلاط المفاهيم بين الحداثة والأصالة**.المطلب الثاني: التجديد في معناه التراثي.**المبحث الثالث: معالم نقد المنهج الحداثي في نظرته للتجديد.**

المبحث الأول مدخل مفاهيمي

لا يتعدى مصطلح التجديد –وكذلك مصطلح التحديث الذي هو مصطلح قريب منه– عن مفاهيم مجردة تعتمد الطرح النظري لمجموعة من الأفكار، بل لا بد من تأسيس هذه الأفكار بصورة تجعلها فاعلة في الواقع المعاش، فالأفكار الإصلاحية لا تؤتي ثمارها إذا لم تتبنها مؤسسات قادرة على ترجمتها وتفعيلها في واقع حياة الناس، وإلا ظلت طرحاً كلامياً مجرداً لا صدى له في حياة الناس إلا قليلا(١)، ومن هنا كان لا بد من توضيح ان مصطلح التجديد الذي تطرقت اليه يحتمل ألفاظا مختلفة ومتعددة، حتى باتت مشكلة تؤرق المنظرين في عالمنا العربي والاسلامي وهذا ما أتناوله في المطالب الآتية:

المطلب الاول: تعريف التجديد وعلاقته بالتحديث

أولا: التجديد لغةً واصطلاحاً:من خلال النظر والاستقراء لمادة تجديد في اللغة ومعاجمها، نجد أن الجذر اللغوي (جدَّ) يشير إلى ما هو: نقيض الهزل، فيقال: جَدَّ فلان في أمره، إذا كان ذا حقيقة ومضاء، وأجدَّ ثوبا واسْتَجَدَّهُ، والجَدِيدَانِ، والأَجَدَّانِ: الليل والنهار(٢).والتجديد: تصيير الشيء جَديداً، وجدَّ الشيءأي صار جَديداً (٣)والتجديد:هو العودة بالشيء إلى حالتهِ الأولى قبل أن يصيبهُ البلى، وفي هذا المعنى

يقول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾[٤]، فتأمل مجيء كلمة (جديدًا) بعد كلمتي: عظاماً ورفاتاً؛ لتعلم أن الجديد هو: إعادة الخلق كما كان أول مرة [٥] .

التجديد إصطلاحاً:

ثمة تعريفات كثيرة لمصطلح التجديد، وليس بوسعنا الاتيان بها جميعا، فهي وإن اختلفت مبانيها، فقد توحدت معانيها، ويمكن إيجاز ذلك كله بتعريفه بالقول ان التجديد هو : إعادة الدين على النحو الذي كان عليه زمن النبي (ﷺ)، وإعادة الناس إليه على النحو الذي مضى عليه أهل القرون الثلاثة المفضلة؛ فينفى عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وغلو المتنطعين وتفلت الفاسقين، ويعود الناس إليه بالقبول والتلقي، والانقياد والتسليم، والتصديق والإتباع، والتوقير، والتقديم، والفهم، والالتزام، والتطبيق [٦] .

ووفق هذا التعريف يمكن إيجاز خصائص هذا المصطلح بالآتي :

١- " الاحتفاظ بجوهر القديم، وإبراز طابعه وخصائصه.

٢- ترميم ما بلي منه، وتقوية ما ضعف من أركانه.

٣- إدخال تحسينات عليه لا تغير من صفته، ولا تبدل من طبيعته [٧] .ومن أجل ما تقدم يمكن حصر هذا المصطلح في مفهومين لا غير:

المفهوم الأول: يتمثل فيإحياء ما إنطمس، وإندرس من معالم السنن، ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها: قال العلقمي[٨]: معنى التجديد: " إحياء ما اندرس بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما"[٩] .

المفهوم الثاني: ويتمثل في قمع البدع والمحدثات، وتعرية أهلها لخروجهم عن مفاهيم وأصول العقيدة، وتنقية الإسلام ممَّا علق عليه من أوضاع الجاهلية، والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول (ﷺ) وصحابته الكرام (رضي الله عنهم أجمعين)ويوضح المناوي[١٠] معنى يجدد لها دينها بالقول: " إي يبين السُّنة من البدعة، ويكثر العلم، وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم" [١١]

ثانيا: التحديث

من خلال تتبع معان التحديث في الاشتقاق اللغوي يتبين انها مأخوذ من الحداثة التي: هي مصدر الفعل حَدَثَ، نقول حدث الشيء يحدثُ حدوثاً وحداثة، وأحدثه هو، فهو مُحْدَثٌ وحديث، والحديث نقيض القديم، والحديث: الجديد من الأشياء[١٢].عرفها البعض بقوله: ((هي امتداد للتحول من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي، ويعوض عن هذا النقص أو هذا الغياب إما بنقل لفكرٍ ما أو معرفةٍ ما، من هذه اللغة الأجنبية أو تلك، وإما بالابتكار والإبداع. والحداثة هي إذن قول ما لم يعرفه موروثنا، أو هي قول المجهول، من جهة، وقبول بلا نهائية المعرفة، من جهة ثانية)[١٣]وعرفه بعضهم بالقول(وجهة نظر في الدين مبنية على الاعتقاد بأن التقدم العلمي، والثقافة المعاصرة تستلزم إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية السائدة) [١٤].ويمكن القول: بأن التحديث في محدداته المغالية يسعى لتقديم خليط من الإسلام وأفكار الغرب ويجتهد في إيجاد الموائمة والعلاقة بينهما ويعتمد في ذلك أسلوب التأويل والتحوير لتعاليم الإسلام، وأسلوب التنازلات والتسويف باسم الإجتهاد، وهذا التوجه في حقيقته هو محاولة لخلط الأوراق، وعدم التمييز بين الثابت والمتغير[١٥].أي بعبارة أخرى أن التحديث هو اكتساب الطابع الغربي، ويعني التقدم، ويرتبط بالتنمية فالمفهوم يستخدم اليوم للدلالة على التطور الاقتصادي، أو السياسي، أو الإجتماعي[١٦] .

المطلب الثاني: بيان مرتكزات التجديد:

يمكن إيجاز مرتكزات التجديد التي لا يمكن بحال تصور المصطلح من دونها بالآتي[١٧]:

أولًا : إحياء المحتوى: وذلك من خلال: (تعامل جديد مع التراث بالتعمق فيه ، والاستنجاد بايجابياته، وتحريره وتأصيله، والتنقيب في أعماقه، وتجليته بكل إمكانيات الإشراق حتى يصبح حيًّا)[١٨].

ثانيًا : تجديد التواصل: ويتم ذلك من خلال تلاقح الأفكار لغرض التطوير فهو: (تعامل جديد كذلك مع التراث يهدف إلى استكشاف فضاءات الالتقاء ومجالات التماس والتقاطع، وتوسيع قنوات التواصل والاندفاع بقوة إلى المعاصرة فكراً وعلماً بندية وكفاءة[١٩])، ولهذا فإن التجديد لن يكون هدماً للتراث الأصيل بل سيكون عملاً من خلاله، ولن يكون ترميماً وتلفيقاً بل سيكون دمجاً وأخذاً وعطاءً، فالنهر يتجه إلى مصبّه ويظل أمينًا لمنبعه[٢٠] .

ثالثًا : تجديد اضافة : ويتم ذلك من خلال إحياء لثقافتنا عبر منطلقات جديدة بآليات العصر ووسائله [٢١].

رابعاً : التراث منطلق التجديد : إن الخيار الاستراتيجي للتجديد هو التحرك من خلال التراث إلى المعاصرة ليكون التفاعل بين الاثنين أساس الصيرورة الثقافية(٢٢) .

خامساً : معيارية التفاعل بين التراث والمعاصرة: حيث يمثل التراث إطار المرجعية وإن التجديد هو توسيع وعاء الثوابت لتستوعب الحديث، وقولبة الحديث ليُسْتَوْعَب، إنه انطلاق من عقال الحيرة، وتزحزح عن مفترق الطرق، لسلوك الجادة وولوج الفضاء الرحب في انسجام بين الضمير الجمعي ومتطلبات العصر، إنه مزج الأصالة في أجلى صورها بالمعاصرة في أنجح وسائلها وصيغتها (٢٣).

المبحث الثاني التجديد وإختلاط المفاهيم بين الحداثة والأصالة

بدايةً لا بد من التأكيد هنا على أمرٍ جلل في غاية الاهمية وهو أنه ليس كل من أتى برأي جديد يعد مجددا، ومن هذا المنطلق كان من المهم رفع اللبس الحاصل في هذا المفهوم نتيجة انعدام الضوابط حتى يتسنى تحقيق المصطلح بدقة، وعدم الوقع في المغالطات المنطقية المصطلحية التي وقع فيها الكثير من المعاصرين.

المطلب الأول: التجديد في معناه الحداثي:

يعتبر منظرو الحداثة بأن(معيار الجديد يكمن في الإبداع والتجاوز، وفي كونه مليئاً لا يستنفذوان دلالة التجديد الأولى في الشعر هي طاقة التغيير التي يمارسها بالنسبة إلى ما قبله وما بعده، أي طاقة الخروج على الماضي من جهة، وطاقة احتضان المستقبل من جهة ثانية)(٢٤) ومن هذا المنطلق يقرر الحداثيون القطيعة مع التراث تحت مظلة التجديد الذي هو عندهم(عبارة عن الانقطاع عما هو تقليدي، والشروع بالابتكار في حلقات أكثر حدة وحسماً من مظاهر التجديد)(٢٥).وبعبارة أخرى يوظف مفهوم (التجديد) بالمعنى الحداثي الذي يستند على ما أنتجته الحداثة برفض معنى التجديد المعهود الذي يوظف لتغيير واقع وإستدعاء صيغة جديدة بالاستناد إلى مرجعية قديمة وإنما ((وظيفة المجّدد والمُصلح هو السعي إلى احياء روح الشريعة الحق والعودة بها إلى توهجها واصلها الاول))(٢٦). ويبرز لدينا عند الكلام عن المجددين مصطلح (إسلام المجددين)، وكذلك تسميات أخرى أطلق عليه بعضهم بـ(التجديد الممنوع)، أو بعبارة أدق بـ(التجديد التغريبي)(٢٧) و(التجديد المنحرف)(٢٨). وهذا النوع من التجديد على اختلاف أسمائه يستهدف تأويل وتفسير نصوص القرآن والسنة كي تتوافق مع القيم الغربية الحديثة، وبحسب ما ينقل (محمد عمارة) أنَّ منظري الحداثة في الغرب يؤكدون بأن غاية ما يريده الغرب من تطوير الإسلام، هو قيام الإسلام بمحاربة نفسه حتى يقبل الإسلام بالحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ القائل بفصل الدين عن الدولة(٢٩).ولا يظن القارئ الكريم أن هذا التجديد هو جديد ومعاصر بل على العكس كان موجوداً وقديماً نشأ في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، واستمر عبر العصور المتعاقبة، ووصل إلى ذروته في القرن العشرين، والقائلون به والداعمون له كانوا وما زالوا يدعون إلى إعادة النظر في كل شيء وعدم اعتقاد الثبات لشيء، ابتداءً من أركان الإيمان وحتى أدنى مسائل الدين، ويمثل هذا التوجه في التأريخ المعاصر شخصيات فكرية متعددة(٣٠). ويُسمي محمد عبد الله بكار هذا الاتجاه من التجديد بـ(اتجاهات التجديد الممنوع) ويلخصه في ثلاثة اتجاهات وهي: ((علمنة الإسلام) و(اتجاه تأويل وتعطيل) و(اتجاه المغالاة في استخدام العقل واتباع الهوى))(٣١). (والتجديد المعاصر) الغير منضبط بالضوابط الاسلامية الاصيلة قد تميز بالانبهار بحضارة الغرب والسعي المحموم للمواءمة والتوفيق بين نصوص الشرع ومعطيات الحضارة الغربية وفكرها المعاصر, وذلك بتطويع النصوص وتأويلها, بما يلائم مع المفاهيم المستقرة لدى الغربيين, وفي سبيل ذلك اعلن عن ثورة عارمة على الدين طالت الثوابت والقطعيات والعبث بالأصول والمُسلمّات، فضلاً عن الفروع والجزيئات(٣٢).والتجديد التغريبي– هو تأويل جديد للنص الديني وفق معطيات الواقع وحاجات العصر واعلان للقطيعة المعرفية مع الموروث الثقافي الديني, باعتماد نظرية فلسفة التنوير الغربي العلماني(٣٣)، وهو توجه يؤكد على تغيير الفكر والتصور الاسلامي من الجذور وصياغته بعيداً عن المرجعيات القديمة وما افرزه المسلمون من نصوص الاسلام من علوم ومعارف ومن ثم تغيير الفهم للإسلام وتفسيره وقراءته بشكل يوافق مع الاوضاع المستجدة المعاصرة(٣٤).

المطلب الثاني: التجديد في معناه التراثي

بدأ مصطلح التجديد في العصر الحديث يتبلور في الساحة الاسلامية بصورة متمايزة عن معناه الحداثي بعد انكماش الأخير وحلول مصطلح (الاصلاح) بديلاً عنه في الأدبيات المعاصرة؛ حيث نجد أنَّ الاخير يتبلور إلى مضمون مصطلح (التجديد الإسلامي) بعد ترجمة كتاب الاديب والمفكر (محمد اقبال): (تجديد التفكير الديني) وكتاب عبد المتعال الصعيدي (المجددون في الإسلام)، وسبق أن نشر أمين الخولي مقالاً تحت عنوان (التجديد في الدين) في مجلة الرسالة، عدد ١٣، ١٩٣٣، ومن ثم كثرت الدعوات التجديدية عن امثال الشيخ محمود شلتوت ومحمد الغزالي ويوسف القرضاوي ومحمد عمارة(٣٥). ومن المعاصرين الذين استخدموا لفظة (تجديد الدين) ابو الاعلى المودودي

ويقول عن (التجديد في حقيقته): بأنه تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على احيائه خالصاً محضاً على قدر الامكان[٣٦]، ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوي أنَّ التجديد لشيء ما إنما هو: محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، ويشير إلى أن التجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم او الاستعاضة عنه بشيء اخر مستحدث فهذا ليس من التجديد في شيء او اظهار طبيعة جديدة منه؛ بل يعني العودة إلى حيث كان في عهد الرسول (ﷺ) وصحابته ومن اتبعهم بإحسان ومفتاحه الوعي والفهم والفقه[٣٧].فالتجديد إذن هو ليس الغاءً، أو تبديل أو تجاوز للنص، وإنَما هو الفهم الجديد القويم للنص فهماً يهدي المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه معالجة نابعة من هدي الوحي[٣٨]وممَّا تقدم نصل إلى أنَّ مفهوم التجديد يعني البعث، والإحياء لثوابت الدين وأصوله ومعالمه التي أهمها الجهل، كما يعني الاجتهاد في مستجدات العصر وتنزيل الوقائع والاحداث المستجدة على مقتضى الشرع الاسلامي، ويخلص محمود بكار إلى ان التجديد: ((هو بعث واحياء واعادة العلم والعمل بالدين إلى حيث كان على عهد رسول الله (ﷺ) وصحابته الكرام بعد أن ذهب واندرس العلم والعمل به، وابتعد الناس عنه[٣٩].وان التجديد الديني في الفكر الديني وليس في الدين نفسه، أو هو اعادة نظر وتأمل فيما انتجه العلماء من فكر ديني طوال التاريخ ومن ثم فهو حركة داخل الدليل وليس خارجه, واعادة تأصيل للمسلّمات بأفق أوسع, ونظرة اكثر عمقاً, واكثر شمولية[٤٠]، أمَّا المُجدّد الذي يقوم بالتجديد فله شروط وصفات ينبغي توافرها؛ ليكون اهلاً للإضطلاع بمهمةِ التجديد[٤١].

المبحث الثالث معالم نقد المنهج الحداثي في نظرته للتجديد

كان لعلمائنا الأقدمين منهج علمي متوازن وفاحص لأي مقولة تطرأ على الساحة الفكرية الإسلامية، فهم ابتداءً لم يكونوا يخشون من الجديد، ولم يؤرقهم التلاقح الحضاري بين الأمم ولا التمازج العلمي بين المدنيات، بل على العكس وظفوا كل جديد في خدمة الغرض الأسنى عندهم وهو رفعة الدين ونهضة المجتمع ورقيه والحفاظ على الانسان من مفترقات الطرق واعوجاج الأفكار، ولهذا انتهجوا منهجا علميا في نقد الفكر الوافد هو المنهج الذي اتبعه علماؤنا السابقون تعرضوا لنقد مخالفيهم من المسلمين وغير المسلمين وقد تميز هذا المنهج بالميزات الآتية:

١- بأن اصحابه كانوا يميزون ما في كلام الخصم من حق، وما فيه من باطل؛ فينتقدون الثاني، ولا يترددون في اقرار الأول[٤٢]، ومن امثلة ذلك ما قاله الامام الغزالي في مقدمة كتابه تهافت الفلاسفة؛ فقد قال (رحمه الله): ((القسم الثاني: ما لا يصدم مذهبهم فيه اصلاً من أصول الدين، وليس من ضرورة تصديق الانبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) منازعتهم فيه ... ثم ذكر مثالاً على ذلك بكسوف القمر، ثم قال: وهذا الأمر ايضاً لسنا نخوض في ابطاله؛ اذ لا يتعلق به غرض، ومن ظن أن إبطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف امره))[٤٣]. فإنَّ هذه الأمور تقوم عليها براهين حسابية لا يبقى معها ريبة؛ فمن يطلع عليها، ويتحقق أدلتها إذا قيل له أن هذا على خلاف الشرع، وضرر الشرع ممَّن ينصره لا بطريقه، أكثر من ضرره ممَّن يطعن فيه بطريقة وهو كما قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل.

٢- وكانوا يميزون بين القول الحق الذي يعتقدونه، والفكر الذي ينتقدوه وكانت كثيراً من هذه الإنتقادات مبنية على الحُجج والبراهين.والتجديد في الفكر الحداثي المعاصر يستند على دعاوى كاذبة رصدها العلماء والباحثون وهو إعتقادهم "الغير محدود للعقل" ومتبنيات هذا العقل في الفكر والحياة، حيث اعتقدوا أن العقل هو الذي يمثل المشروعية والمرجعية النهائية في كل نواحي البشرية من اخلاق وسياسة واقتصاد وعلوم طبيعية واجتماعية وقضايا دينية وفلسفية[٤٤]، ولما كان استعمال العقل والاعتماد عليه يقتضي ان يكون الانسان حراً لا تقيده قيود تشل تفكيره وتعبيره فقد ركزوا تركيزاً على قضية الحرية[٤٥].ولا شك أن السبيل لنقد هذه الفكرة المبهرجة يستدعي منا أولا الايضاح بأنها لم تكن غريبة عن واقعنا الإسلامي غير أنها منضبطة أكثر من الواقع الحداثي والغربي فلم يختلف الأساس الفلسفي لقضية الحرية في الاسلام عن سائر وصيفاتها من الاديان والمذاهب ابتداءً. إلا أن مفهوم الحرية في الإسلام ينصرف إلى المعنى الأخلاقي بشكل أكبر، قال الإمام القشيري (رحمه الله)(الحرية الا يكون العبد تحت رق المخلوقات, ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحته: سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء فيتساوى عنده اخطار الاعراض)[٤٦]ويتوجه النظر العقلي في الاسلام إلى جمال خلق الله بحثاً عن اسرار مكنونات الله تعالى في الافاق والانفس والنظر في كتاب الله تدبراً وفهماً واستنباطاً[٤٧]، كما في قوله تعالى﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٤٨]وقوله: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٤٩]، لا أن يصادمه، أو يقصيه، أو يستبدله بعقل ملوث لا يمت للانضباط بصلة تحت شعار التجديد وتحرير العقول من التبعية وصولاً إلى إعطاء عامة الناس حريةً أكبر، تتمثل فيما أسموه بحكم الذات، والحقوق الطبيعية، والقانون الطبيعي، أو الربوبية الطبيعية، أو الألوهية الطبيعية*.ومن الجدير بالذكر أن التجديديين ليسوا سواءً، فلم يكونوا يمثلون فكراً واحداً منسقاً؛ بل كان هناك تناقض بين اقوال مؤسسيها ففرقتهم المناهج المزعومة ووحدتهم قضية عدم التسليم بالمورثات الدينية والفلسفية وغيرها، والتشكيك فيها ونقدها نقداً عقلانياً كما يتصورون وقد كانت هذه المبادئ ثورة على اللاهوتية والاليكاركية –حكم الاقلية– والارستقراطية، والقانون الالهي

للملوك(٥٠).وقد درج الجميع على جعل الدين وموروثاته هدفا لمشروع التجديد الذي نادوا به مستعينين بطريقة تفكير العقلية الغربية والاعتماد على مناهجهم العلمية في النقد بالرغم من الفرق الشاسع بين الفكرين من حيث المنهج والمضمون(٥١)، وهكذا ساد الاعتقاد أن العقل مكون بطريقة تمكن صاحبه من الوصول إلى الحقائق من غير استعانة بتلك المراجع الدينية، وهذا الاعتقاد هو من بقي مسيطرا طيلة القرن الثامن عشر كان كما يبدو الأساس الذي اعتمدت عليه كل أنواع الفكر الغربي في كل مناحي الحياة تقريباً، وهذه الدعوة قادت إلى إعتماد الإنسان على نفسه في الفهم، وهذه قادت إلى الفردانية؛ ثم إلى الأنانية وكانت مسببًا في الدعوة إلى المساواة، ثم الدعوة لأن يكون الناس هم الحاكمين لأنفسهم، لا يعتمدون في ذلك على رضا ربهم ولا على تشريع منّزل من عنده(٥٢)، (وسبب وقوف التنويرين من الدين ذلك الموقف شبه العدائي، هو ذلك الاستكبار؛ فكثير من النَّاس لا يريد أن يكون لله تعالى سلطان عليه ولا تشريع يلزمه)(٥٣)، والقرآن الكريم يذكرنا ببعض الاصناف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (٥٤)،ومن هنا تم وضع شعار العقلانية والعلمانية الذي سيطر بقوة على الفكر الغربي بعد التمهيد لذلك بأطلاق مبادئ الحريات الفكرية والسلوكية، واندس المظللون ضمن هذه الشعارات وتأثروا بها، وبدأوا يصوغون العلوم الانسانية وجذور العلم على أساس الالحاد بالله تعالى، والتفسيرات المادية دون اي مستند علمي حّسي تجريبي أو منطقيّ فكري، وان هؤلاء التجديديين وكثيرين غيرهم من غير المسلمين لم يجدوا بين ايديهم كتباً منزلة صحيحة يعتمدون عليها, والذي يؤخذ عليهم انهم لم يبحثوا عن الدين الصحيح, بل اعتقدوا ان الدين الوحيد هو دينهم.ومما يمكن رصده على الفكر الحداثي ونظرته للتجديد أنه لا يميز ولا يفرق في حديثه عن القيم الإسلامية بين ما هو حاصل في البلاد الإسلامية وبين ما هو من الدين الاسلامي، والسبب أن الغرب نفسه لا يُفرّق بين الإسلام كدين والإسلام كتدين وهذا يعني أن هجومهم وفكرهم – هو نقد للإسلام كاملاً ديناً ورجالات واشخاص. وهذا هو الخلل الجوهري الرئيس في ايدلوجيا الحداثة، والتي جعلت الكثير من أصحاب الفكر الغربي يزعمون أن قيمهم ليست قيماً غربية أو اوربية فحسب كما كانوا يقولون في الماضي، وإنَّما هي قيم انسانية صالحة لكل البشر، وفات هؤلاء أن يتساءلوا مثلا هل إباحة الشذوذ هي قيم انسانية صالحة لكل الناس؟! وهل الالحاد قيمة إنسانية وهل التنكر لمضامين الدين في مختلف جوانب الحياة هي قيم إنسانية؟ هذه التساؤلات تضغط بدة على الفكر الحداثي الذي لم يوفق في الاجابة عنها سوى زعمه بأن كثيرا من الناس تتبع دعوتهم وهذا يعني حقانيتها وصلاحيتها للبقاء وفات هؤلاء بأن السر في تأثر الناس في العالم كله بانحرافات الثقافة الغربية لسببين(٥٥):اولهما: ضعف الاستمساك بالدين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ ﴾ (٥٦), فكلما حصل التهاون في اداء الصلوات قوي الميل إلى الشهوات. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٥٧).

ثانياً: التفوق الهائل الذي وصل اليه الغرب في كل مجالات العمران والاقتصاد والإعلام, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾(٥٨)كما ويتفق جميع المفكرين في الغرب قبل الإسلام على أن الغربيين ليسوا متمدنين منذ الأزل، أو أنهم هم أول من عمروا الارض (٥٩)؛ بل العكس هو الصحيح، اذ أنَّ أهل الشرق هم مهبط المدنية وينبوعها نتيجة الفكر الخالص الذي يستند إلى العقيدة النقية خاصة في اجزاء العالم الاسلامي الشرقي، ومنذ ان أُنزلت الكتب السماوية التي بينت حقوق الافراد والمجتمعات، وهذبت الاخلاق وارشدتها إلى تشييد الممالك وتعمير المسالك وتحسين الاحوال، قال محمد عبده: (وبعد ان تبنى العرب المسلمون ثقافة اليونان وادخلوها في مدنيتهم وفي اسهاماتهم التي ما لبثت ان نقلت إلى الغرب لتنقله إلى نور العلم والعرفان والعمل التقني)(٦٠).وقد حكم الكثير من اصحاب الفكر الغربي على المصير الذي آلت اليه مدنية الاسلام من خلال بعض المسلمين المتقهقرين انفسهم لا من خلال مبادئ الإسلام الحقيقية التي مكنت العرب من بناء واحدة من اعظم المدنيات في التاريخ المستندة إلى الفكر الصحيح(٦١)، لقد انطلق (محمد فريد وجدي) في اعماله الفكرية من الإعتقاد بأن الإسلام (روح المدنية الحقيقية وعين امنية النفس البشرية ونهاية ما ترمي اليه القوة العقلية، وبأن كل رقي يحصل في العالم الإنساني ليس إلا هو تقرباً إلى الديانة المحمدية، لذا كان كتابه الأساسي (المدنية والإسلام) محاولة لتطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية(٦٢)، وأرى ان التقارب الذي يدعو اليه أصحاب الفكر الغربي انما يراد به جر المسلمين إلى الغرب وذوبان الشخصية العزيزة للمسلم في خضم التيار الغربي, ولعل هذه الدعوة نبعت بسبب تراخي قبضة المسلمين على دينهم, وقوة التغريب المتنامي في العالم الاسلامي على ايدي المستشرقين والمنصّرين واتباعهم, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ

﴿يَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٦٣]، واذا كان الخلطاء يبغي بعضهم على بعض، وينتج عن ذلك شر وظلم في الامور والمسائل الدنيوية، فما هو الوضع في الامور الدينية والعقدية حين يراد خلط الحق بالباطل.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في ثنايا هذا البحث نقول: أنَّ مشكلة الجديد والقديم مشكلة كثيرة التداول في كل العصور وإن انضباط الفكر والرؤية تجاهها كفيل بفك الارتباط الناشئ بسبب الخلط بين المفاهيم وعلى رأس ذلك فك الارتباط بين المفهوم والمنهج بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي ومن هنا خلص هذا البحث لجملة أبرزها من خلال النقاط الآتية:

١- يمثل التجديد عملية مهمة من عمليات فقه وفهم الواقع، أو تقديم تفسيرات لمشاكله، واقتراح حلول لها في إطار الموروث الفكري والحضاري والعقائدي للمجتمع وهو يمثل الفاعلية الهادفة والواعية للمجتمع.

٢- لا يعبر مصطلح التجديد عن مفاهيم مجردة تعتمد الطرح النظري لمجموعة من الأفكار؛ بل لا بد من مأسسة هذه الأفكار بصورة تجعلها فاعلة في الواقع المعاش وقادرة على القيام بعملية النهضة الحضارية.

٣- يقوم التجديد في الإسلام على الاحتفاظ بجوهر القديم، وإبراز طابعه وخصائصه بصورة تحقق متطلبات العصر وتتوائم مع مستجداته.

٤- التجديد في الفكر الاسلامي يتعامل مع التراث بالتعمق فيه لا يصادمه أو ينفيه، ويستنجد بإيجابياته، ويعمل على تحريره وتأصيله، والتنقيب في أعماقه، وتجليته بكل إمكانيات الإشراق حتى يصبح حيًّا.

٥- يهدف التجديد في الإسلام إلى استكشاف فضاءات الالتقاء ومجالات التماس والتقاطع، وتوسيع قنوات التواصل والاندفاع بقوة إلى المعاصرة فكراً وعلماً بندية وكفاءة.

٦- يروم التجديد في الاسلام إلى إحياء الثقافة الاسلامية عبر منطلقات جديدة بآليات العصر، ووسائله.

٧- التجديد: هو توسيع وعاء الثوابت لتستوعب الحديث، وقولبة الحديث ليُسْتَوْعَب، إنه انطلاق من عقال الحيرة، وتزحزح عن مفترق الطرق، لسلوك الجادة وولوج الفضاء الرحب في انسجام بين الضمير الجمعي ومتطلبات العصر، إنه مزج الأصالة في أجلى صورها بالمعاصرة في أنجح وسائلها وصيغتها.

٨- يقرر الحداثيون القطيعة مع التراث تحت مظلة التجديد الذي هو عندهم عبارة عن الانقطاع عما هو تقليدي، والشروع بالابتكار في حلقات أكثر حدة وحسماً من مظاهر التجديد.

٩- يوظف مفهوم (التجديد) بالمعنى الحداثي إستناداً على ما أنتجته الحداثة برفض معنى التجديد المعهود الذي يوظف لتغيير واقع واستدعاء صيغة جديدة بالاستناد إلى مرجعية قديمة.

١٠- يتلخص التجديد بحسب المفهوم الحداثي في علمنة وتأويل وتعطيل القطعيات من الدين، والمغالاة في إستخدام العقل، وإتباع الهوى.

التوصيات

١- الإستمرار بإبراز الدراسات العلمية التي تؤكد على هوية الإسلام العقلانية، ومواكبتها للتجديد في كل عصوره المشرقة.

٢- توظيف الاعلام وجعله أداة فاعلة في نشر الفكر التجديدي المنبثق من رحم التراث الإسلامي.

٣- رصد التحولات التجديدية والمساهمات الفاعلة لأعلام المسلمين في تطوير مجتمعاتهم الاسلامية.

٤- تفعيل دور النقد العلمي للممارسات الفكرية الضاغطة على مخيلة العقل الجمعي المسلم والتي تروم قيادته إلى خارج التفكير الاسلامي في ربط المدنية بالحضارة بعيدا عن الدين.

٥- دعوة المؤسسات الإسلامية والمجامع الفقهية والحكام المسلمين إلى ضرورة حفظ المجتمعات المسلمة من لوثة التفكك الفكري والاغتراب الحضاري الذي تعيشه المدنية الغربية من خلال عمل مؤسساتي موحد يكثف الجهود نحو بلورة مشروع حضاري تتكامل فيه جهود الباحثين المسلمين واسهاماتهم في النهضة الحضارية من منطلق الموروث الاسلامي.

المصادر القرآن الكريم

١. اتجاهات التجديد والاصلاح في الفكر الاسلامي الحديث، في الفترة ١٩-٢١ يناير ٢٠٠٩م:

٢. الاجتهاد والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر: سعيد شبّار، بيروت، لبنان، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١، ٢٠٠٧م.

٣. الأسس القرآن الكريمة للتقدم: د. محمد احمد خلف الله, القاهرة, كتاب الاهالي, العدد٢, ١٩٨٤م.

٤. اسلام المجددين: محمد حمزة , رابطة العقلانيين العرب، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط١.
٥. اصول الفكر الغربي ورو افده: د. جعفر شيخ ادريس (الامة في مواجهة مشاريع التفتيت)، كتاب الأمة, الاصدار السابع, ١٤٣٤هـ.
٦. موقف الدكتور محمد محمد حسين من الحركات الهدامة: د. ابراهيم محمد اسماعيل عوضين, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط١, ١٩٨٥م.
٧. الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) , دار ط / ١٥ , ٢٠٠٢م.
٨. تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين: علي محمد محمد الصلابي.
٩. تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف: محمد بن شاكر الشريف: مجلة البيان, ط/١, ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .
١٠. تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الاسلامي والمفهوم التغريبي، اسامة ابراهيم محمود الشربيني، دار الوفا مصر، ط١، ٢٠١٠م.
١١. التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر: محمد عبد الله بكار، دار ابن الجوزي، ط١، ٢٠٠٥م.
١٢. تنظيم الاسلام للمجتمع, محمد ابو زهرة, دار الفكر, القاهرة، ط ١٩٦٥م.
١٣. تهافت الفلاسفة: ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ), تحقيق: د. سليمان دنيا,, مطبعة دار المعارف، القاهرة، ط٦.
١٤. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب العربي– بيروت ط/١، ٢٠٠١م.
١٥. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت : ٣١٠هـ)، ط/ ١ , ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٦. الجامع الصغير: بالمناوي. (ت:١٠٣١ هـ)، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط/٢ ١٣٩١ هـ – ١٩٧٢م.
١٧. الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: عبد الحليم محمد، محمود بن شريف، دار الكتب
١٨. الغارة الجديد على الاسلام: د. محمد عمارة، طبعة نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٩. فتاوى فكرية، عبد الله بن بية، دار الاندلس الخضراء، جدة/ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م،
٢٠. الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/٢, ١٤١٩ هـ –١٩٩٩م.
٢١. في موجز تاريخ الدين واحيائه، لأبي الاعلى المودودي، ترجمة: محمد قاسم ، دار الفكر، بيروت، ط٣ (١٩٦٣) .
٢٢. القديم والحديث: محمد كرد علي, المكتبة التجارية, الكبرى, ط١, القاهرة، ١٩٢٥م.
٢٣. قضية التحديث في ضوء الاتجاهات المعاصرة، د. جهينة سلطان سيف العيسى، ، العدد/١ , ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
٢٤. قضية التنوير: محمد قطب ابراهيم، دار الثقافة البيضاء، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨م.
٢٥. كشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي التهانوي، تصوير: دار صادر، بيروت، ط الهند ١٢٧٨هـ.
٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور, (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/٣- ١٤١٤ هـ.
٢٧. مجلة الدستور، الاثنين ١٩٩٠/٥/٨م ، محمد جاسم الموسوي.
٢٨. مفهوم التجديد الديني: عبد الله يوسف, شبكة النبأ المعلوماتية
٢٩. مقدمة للشعر العربي، أدونيس.
٣٠. من اجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا د. يوسف القرضاوي, دار الوفاء, ط٤, ١٩٩٥م.
٣١. منهج القرآن الكريم في تحقيق حرية الرأي: ابراهيم شوقار, دار الفكر , دمشق, ط١, ٢٠٠٢م.
٣٢. ندوة محمد ابراهيم الكتاني ومجموعة من الباحثين السعوديين، المركز الثقافي العربي ومؤسسة الملك عبد العزيز، ط١، ١٩٨٩م.
٣٣. نظريات التنمية السياسية المعاصرة (دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الاسلامي الحضاري): د. نصر محمد عارف, بيت الحكمة للترجمة والنشر, المغرب, ط٣, ١٩٩٦م.
٣٤. النظرية الغربية والتنمية السياسية, د. نادية رمسيس فرج, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١, ١٩٨٤م.

هوامش البحث

---

١) ، ١٩–٢١ يناير ٢٠٠٩م: دار الكتاب المصري، القاهرة– دار الكتاب اللبناني، بيروت ج٢ ص٩١٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ط/١، ٢٠٠١م، مادة (جد): ٢٤٩/١٠.

(٣) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على, (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/٣- ١٤١٤ هـ، مادة (جدد) ٣ / ١٠٧ .

(٤) الإسراء : ٤٩ .

(٥) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن: ،(ت : ٣١٠هـ)،ط/ ١ , ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م , ١٧ / ٤٦٣ .

(٦) ينظر: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف: محمد بن شاكر الشريف: مجلة البيان, ط/١, ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م , ص/ ١٣.

(٧) الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد: للدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/٢, ١٤١٩ هـ –١٩٩٩م، ص/ ٢٩– ٣٠ .

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي : شمس الدين , فقيه شافعيّ ، عارف بالحديث ,.من بيوتات العلم في القاهرة, كان من تلاميذ الجلال السيوطي ، له مؤلفات اشهرها : (الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير) (ت: ٩٦٩ هـ)؛ الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، ط / ١٥ ، ٢٠٠٢م ، ١٩٥/٦

(٩) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي, ثم المناوي القاهري، زين الدين، المشهور بالمناوي. (ت:١٠٣١ هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/٢ ١٣٩١ هـ – ١٩٧٢م: ١٠/١ .

(١٠) هو محمد عبد الرءوف المناوي، القاهري الشافعي، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ١٠٣١ هـ ، ينظر: ٦/ ٢٠٤ .

(١١) فيض القدير، المناوي : ٣٥٧/٢ .

(١٢) ينظر: لسان العرب،ابن منظور ، ٥٨٢/١، والقاموس المحيط، محمد بن ، ١٣٧/١.

(١٣) الثابت والمتحول، أدونيس، ١٨/١.

(١٤) العصرانيون، محمد حامد الناصر، ص٦.

(١٥) ينظر : المصدر نفسه، ص٦.

(١٦) ينظر : قضية التحديث في ضوء الاتجاهات المعاصرةالعدد الاول ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م، ص/١٣٥ – ١٣٦

(١٧) ذكر هذه المرتكزات عبد الله بن بية في كتابه؛ فتاوى فكرية، دار الاندلس الخضراء، ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م، ص١٠٠–١٠٨.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٠٠.

(١٩) المصدر نفسه ، ص١٠١ .

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠١ .

(٢١) ينظر: فتاوى فكرية، عبد الله بن بيه، ص ١٠١ .

(٢٢) المصدر نفسه، ص١٠١–١٠٢

(٢٣) المصدر نفسه ، ص١٠٨

(٢٤) مقدمة للشعر العربي، أدونيس، ص ٩٩،١٠٠.

(٢٥) مجلة الدستور، الاثنين ٨/٥/١٩٩٠م ، محمد جاسم الموسوي، ص٤٠.

(٢٦) اسلام المجددين: محمد حمزة , رابطة العقلانيين العرب، دار الطليعة،لبنان، ط١ / ص ٥.

(٢٧) ينظر: تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الاسلامي والمفهوم التغريبي، اسامة ابراهيم محمود الشربيني ، ط١، ٢٠١٠م / ص ٣٩.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٠.

(٢٩) ينظر: الغارة الجديد على الاسلام: د. محمد عمارة، طبعة نهضة ٢٠٠٧م، ص٢١٧.

(٣٠) ينظر: القديم والحديث: محمد كرد علي, المكتبة التجارية, الكبرى, ط١, ، ١٩٢٥م / ٢٥.

(٣١) التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر: محمد عبد الله بكار، دار ط١، ٢٠٠٥م / ص ٢٢٨.

(٣٢) ينظر: الخطاب الديني بين المفهوم الاسلامي والمفهوم / ص٣٩, ص٣٤٤, ص ٤١١.

(٣٣) ينظر: الاجتهاد والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر: سعيد شبّار، بيروت، لبنان، ، ط١، ٢٠٠٧م / ص ١٩٨.

(٣٤) ينظر: وتبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين: علي محمد محمد الصلابي/ ص ٤٧٥.

(٣٥) ينظر: تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الاسلامي والمفهوم التغريبي: مرجع سابق / ص ٣٧ – ٣٩.

(٣٦) في موجز تاريخ الدين واحيائه، لأبي الاعلى المودودي، ترجمة: محمد قاسم ، دار الفكر، بيروت، ط٣ (١٩٦٣) / ص ٥٢.

(٣٧) ينظر: من اجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا د. يوسف القرضاوي, دار الوفاء, ط٤, ١٩٩٥م / ص ٢٧.

(٣٨) ينظر: التجديد في الفكر الاسلامي المعاصر: عدنان محمد امامه, دار ابن الجوزي، ط١، ٢٠٠٥م / ص ١٨ / ص ٢٠.

(٣٩) ينظر: التجديد في الفكر الاسلامي: محمود عبد الله بكار / ص ٣٠ وبعدها.

(٤٠) ينظر: مفهوم التجديد الديني: عبد الله يوسف, شبكة النبأ المعلوماتية http://www.annabac.org/nb anew/67/329

(٤١) ينظر: منهج تجديد الفكر الاسلامي المشترك عبد الله بن المحسن التركي / ص ١٩، ندوة محمد ابراهيم الكتاني ومجموعة من الباحثين السعوديين، المركز الثقافي العربي ومؤسسة الملك عبد العزيز، ط١، ١٩٨٩م.

(٤٢) ينظر: اصول الفكر الغربي ورو افده: د. جعفر شيخ ادريس (الامة في مواجهة مشاريع التفتيت)السابع, ١٤٣٤هـ/ ص١٥.

(٤٣) تهافت الفلاسفة: ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ), تحقيق: د. سليمان دنيا,, مطبعة دار المعارف، القاهرة، ط٦.

(٤٤) ينظر: نظريات التنمية السياسية المعاصرة (دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الاسلامي الحضاري): د. نصر محمد عارف, بيت الحكمة للترجمة والنشر, المغرب, ط٣, ١٩٩٦م, المعهد العالمي للفكر الاسلامي / ص٦٣.

(٤٥) ينظر: منهج القرآن الكريم في تحقيق حرية الرأي: ابراهيم شوقار, دار الفكر , دمشق, ط١, ٢٠٠٢م/ ص٢٨.

(٤٦) الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق: عبد الحليم محمد، محمود بن شريف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ج٢/ ص٤٦٠. وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي التهانوي، تصوير: ١٢٧٨هـ، التهانوي/ ص٦٤١

(٤٧) يرى الشيخ ابو زهرة في كتابه: (تنظيم الاسلام للمجتمع) ان حرية الرأي هي ثمرة الفكر السليم والاتجاه المستقيم إلى طلب حقائق الكون ونواميس الاجتماع وطبائع الاشياء، وأن حرية الفكر والرأي هي السبيل الوحيد لمعرفة الكون واسراره. ينظر: تنظيم الاسلام للمجتمع, محمد ابو زهرة, دار الفكر, القاهرة، ط ١٩٦٥م / ص ٨٧٠.

(٤٨) سورة محمد, الاية: ٢٤.

(٤٩) سورة الذاريات , الاية: ٢٠-٢١.

* الالوهية الطبيعية (deism) هي الاعتقاد في خالقٍ خلقَ الخلق، ثم تركه وشأنه فلا يتدخل في سير حركته الطبيعية ولا الاجتماعية.

(٥٠) ينظر: الأسس القرآن الكريمة للتقدم: د. محمد احمد خلف الله, القاهرة, كتاب الاهالي, العدد٢, ١٩٨٤م / ص٧-٣٠.

(٥١) العلمانية وموقف الاسلام منها: حمود فرج الرحيلي/ ص٣٣٦.

(٥٢) ينظر: النظرية الغربية والتنمية السياسية, د. نادية رمسيس فرج, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١, ١٩٨٤م/ ص١٣٢.

(٥٣) قضية التنوير: محمد قطب ابراهيم، دار الثقافة البيضاء، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨م، ص٥٠-٥٦.

(٥٤) سورة القيامة, الاية: ٣٦ – ٤٠.

(٥٥) مرجع سابق/ ص٢٨, وينظر: موقف الدكتور محمد محمد حسين من الحركات الهدامة: د. ابراهيم محمد اسماعيل عوضين, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط١, ١٩٨٥م / ص١٨- ٢٤.

(٥٦) سورة مريم , الاية: ٥٩- ٦٠.

(٥٧) سورة الاعراف, الاية: ٢٧.

(٥٨) سورة مريم, الاية: ٧٣- ٧٤.

(٥٩) ينظر: اسس التقدم عند مفكري الاسلام: فهمي جدعان/ ص٣٩٤.

(٦٠) الاسلام والنصرانية مع العلم والمدينة: محمد عبده ص٦١.

٦١(٦١) ينظر: الاسلام والنصرانية مع العلم والمدينة: مرجع سابق/ ص١٥٦.

(٦٢) ينظر: دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين), مج ٨، مطابع القاهرة، ط٢, ١٩٢٤/ ص٥٨٢.

(٦٣) سورة ص، الاية: ١٤.